أنى من الحـــدثـان سلوان لنـا!

T. P. Mohammed Abdul Rasheed. M. A
Department of Arabic

انى من الحدثـان سلوان لنـا!

بفراق [1] أستاذين مهجة قسمنـا

لبست (فروق) [2] قتام حزن أسودا

إذ فارقانا مدمعين جفونـنـا

أبصارنا كادت تغرّقها دمو

ع مجـريات بالخدود الأحزنـا

شمس الأساتـذة العميد (محمّد)

تلقاه من كل الجوانب محسنـا

هذا المعلم أوّل فى المعهد

(فاروقنا) [3] فقدت سناها الآنـا

علاّمـة فى كلّ فنّ ماهر

فى ضلعه لبث التواضع ساكنـا

خير السقاة من مياه (المنهل) [4]

يسقى جميـع الظامئين مع الهنـا

ويعيش فى دار مثال للعلا

للضيف والعلماء ظلت مسكنـا

وفضيلة الشيخ (على كنجو) [5] اسمه

شمل الفضائل والتواضع بيّنـا

إنّ الذى يلقاه صار صديقـه

كلّ الغريب له الحبيب ومن دنـا

صوت له عال ينبّه نائما

قسمًا ليُذكرنا (بلال) مؤذّنـا

بفراقكم أفلت كواكب قسمنا

أنّى من الحـدثان سلوان لنـا!

---

١) فراق بالتقاعد عن المنصب. وقد تقاعد فضيلة الأستاذ الشيخ وى. محمد، عميد كلية فاروق وفضيلة الأستاذ الشيخ على كنجو، رئيس قسم اللغة العربية بالكلية، عن المنصب للحادى والثلاثين مارس سنة ١٩٨٣ م.

٢) فروق: البقعة التى تقع فيها كلية فاروق.

٣) فاروقنا: كلية فاروق.

٤) المنهل: المعجم (العربية ــ الملايالية) الذى ألفه فضيلة الأستاذ وى. محمد وفضيلة الشيخ أبو الصلاح

٥) كلمة «على» من اسمه تدل على فضائله وكلمة كنجو، بمعنى صغير، تدل على تواضعه.

Farook College

يا معشر الشباب!

لقد جربت الشعوب كل الأنظمة المادية ودخلوا سوق الأيديولجيات والنظريات السياسية وانتظروا فيها حلول مشاكلهم آمنوا بها وعملوا لإعلائها فى العالم. جربوا الرأسمالية والشيوعية وجربوا نظام الأحزاب وحكم الفرد كما جربوا الديموقراطية الغربية والدكتاتورية الشرقية. ولكن كلها فشلت فى تحقيق أمانى الشعوب وأحلامها فى العدالة والسلام. وكلها فشلت تمام الفشل فى حل مشاكل الإنسانية. وما نجحت الا فى إلقاء أغلال متنوعة وإصر كبير على أعناق الشعوب.

العالم الآن فى انتظار نظام جديد يتناسب وحاجاته ويقدر على تحرير الناس من الأغلال يمنحهم حريتهم ويوحّد صفوفهم وفى هذه الأيام يزداد شوق العالم للرجوع الى الأديان السماوية - لاسيما الى الإسلام - وتطبيق تعاليمه ليعود فيه العدل والديمقراطية والحرية والوئام.

اذا أمعنّا النظر فى التاريخ نرى أن الاسلام هو النظام الوحيد الذى حل مشاكل الانسان وحقق أحلامه فى العدالة والسلام. لأن صانعه هو الله خالق هذا العالم ومالكه ومدبره. هو وحده يعرف حوائج الناس تماما وأفكارهم وأحلامهم. الإسلام نظام شامل يتناول شتى نواحى الحياة الانسانية - شخصية وأسرية واقتصادية وسياسية وغيرها - هو وحده يوافق بنظام العالم. الناس سواسية أمامه. «لا فرق بين العربى والعجمى ولا بين الأسود والأبيض. وسائر الأنظمة كلها تنشأ من أفكار الناس. ولذا فى كل منها نقائص كثيرة.

ولذا يا معشر الشباب! علينا أن نتعلم هذا النظام الإلهى ونعرف ما فيه من حلول لمشاكل الناس نبذل ما فى وسعنا فى سبيل تحرير الانسانية من الاستغلال الفكرى والسياسى. علينا

P. Ashraf Bin Ali. I M. A.

ان نعمل ما عمله الأنبياء والمجددون. هم كانوا محررين! حرروا الناس من دكتاتورية المستغلين والسلاطنة الجبابرة. الإسلام ليس بأمر ونهى فقط وليس بذكر ودعاء وصلاة فقط. ولكنه نظام الحرية والعدالة. هو نظام جعل المستضعفين حكاما كما قال تعالى «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» ووصف الله تعالى المؤمنين بقوله «والذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم».

هذا هو الاسلام. عصرنا الحديث ينتظر نظاما مثل هذا النظام هو وحده يقدر على إنقاذ الانسان من عبودية الانسان. وإنقاذ هذه الدنيا المعذبة وارشاد الانسانية الحائرة وهدى الناس الى سواء السبيل. ولذا علينا أن نضحى فى سبيل إعلاء كلمته والتبشير به ودعوة الناس اليه بالأرواح والأموال وبكل رخيص وغال.

وأول واجباتنا أيها الاخوان أن نبين للناس حدود هذا

الاسلام واضحة كاملة بينة لازيادة فيها ولا نقصان وأن نطالبهم بتطبيقه ونحملهم على تنفيذه وعلينا أن نجاهد فى سبيل تحقيق فكرتنا وندعو الناس جميعا اليها ونبذل كل شيئ فى سبيلها نحيا بها كراما ونموت كراما. وسيكون هتافنا الدائم كما قال الشهيد حسن البنّا «الله غايتنا والرسول زعيمنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله أسمى أمنياتنا».

علينا أن نحارب المنكرات والقبائح، ونبذل جهودنا الجبارة فى سبيل نصر المستغلين والمستضعفين. قال رسول الله (ص) «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله او القائم الليل او الصائم النهار».

انما تنجح الفكرة اذا قوى الايمان بها وتوفر الاخلاص فى سبيلها وازدادت الحماسة لها، ووجدت الاستعداد الذى يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها. وتكاد تكون هذه الاركان الأربعة من الايمان والاخلاص والحماسة والعمل من خصائص الشباب، ومن هنا كان الشباب قديما وحديثا فى كل امة عماد نهضتها وفى كل فكرة حامل رايتها. نرى فى سورة الكهف فتية هاجروا من وطنهم وآووا الى كهف لئلا يضيع ايمانهم «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى»

ومن هنا كثرت واجبات الشباب وتضاعفت حقوق أمتهم عليهم. وثقلت الأمانة فى اعناقهم فعليهم ان يبذلوا غاية جهودهم فى سبيل إعلاء كلمة الحق ولترفرف راية الاسلام فى الآفاق. لتأدية هذه الحقوق والأمانات عليهم ان ينضموا الى حركة اسلامية ترفع صوتها الهائلة ضدّ هذه الأفكار المادية الخاطئة والله ولى التوفيق.

لماذا يتعلم الانسان ؟

الأولاد يغدون الى المدارس والكليات والجامعات لطلب العلم ويروحون. آباؤهم أو أربابهم ينفقون فى هذا السبيل أموالا طائلة ويتمنون أمانى عديدة. ما هى غايتهم بهذا الطلب فى الحقيقة؟ هل هناك فرق بين ما يهدف اليه الاولاد وبين ما يهدف اليه الآباء. لانرى فرقاما لأن كلا الفريقين الآباء والأبناء يعملون لغاية واحدة ويذهبون مذهبا واحدا. وهى السعادة الدنيوية والحياة المرضية فى الدنيا. حتى صار العلم فى نظرهم وسيلة لكسب المعيشة.

كيف انحطت غايتنا بالتعلم الى هذا الدرك الأسفل؟ واجب علينا ان نبحث فى هذا الموضوع بحثا دقيقا. أما أسلافنا وأجدادنا فقد كانوا ينظرون الى العلم من وجهة مختلفة عن وجهتنا. وكانوا يعتبرون العلم كأنه غذاء روحى وثقافة روحيّة تتطهر به القلوب من الأدران والاكدار ولم يقدروا ان يروا العلم كمجرد آلة يستخدمونها لسدّ حوائجهم الدنيويّة. لأن الهدف عندهم هو الحصول على العلم لا الحصول على الكسب والمعيشة.

وخلف من بعدهم خلف. لم يقدروا العلم حقّ تقديره لأنهم صاروا عبيدا اذلاّ تحت سيطرة الحكومة الأجنبيّة التى اعتقدت ان الغاية تبرر الوسيلة. فاخترعت مناهج ماديّة للدرس والتدريس ليس فيها حظ للتربية الروحية والثقافية فخلقوا بهذا التدريس موظفين وكتابا يخدمونها وينفذون مشاريعها. وليس لهم غاية اخرى بالعلم والتعليم وليس للعلم فوق هذا معنى وغاية لديهم. فالأبناء يتمون دراساتهم وفق هذا المنهج الاستعمارى الأوربى يجتهدون للظفر بالشهادات الرسمية التى تؤهلهم لنيل المناصب الحكومية. والآباء ايضا يرسلون ابناءهم لطلب العلم منفقين اموالهم لتحقيق هذا الهدف نفسه.

Vaheeduzzaman P. P.
II B A Arabic

فالمدارس والكليات قد تجردت من غايتها الحقيقية وهبطت الى الدرك الأسفل حتى لا تهتم قط بتهذيب خرّيجيها تهذيبا روحيا وخلقيا.

وبعد استقلال الهند من نير الاستعمار البريطانى لم يستطع حكامها الوطنيون على اختراع منهج دراسى ملائم لاهلها وأزالوا مع ذلك من المنهج الدراسى جميع الدراسات الدينية والخلقية كى تبقى الهند دولة علمانية بكل معانيها. وهذا الاسلوب الدراسى خلق جوّا ماديا بحتا لايصلح لتهذيب الأخلاق وتثقيف القلوب. فمعاهد العلم فى بلادنا عاجزة وقاصرة عن إعداد الطلبة الذين يتحلون بأخلاق حسنة وعادات مرضية. فانتشرت الفوضى بين التلاميذ والأساتذة وفى الجامعات والكليات. ينظر التلاميذ الى

اساتذتهم كما ينظر العمال الى اسيادهم او ارباب مصانعهم فالأساتذة يعتبرون وظيفتهم فى الجامعات والكليات حرفة يتكسبون بها. نحن نرى هذه الحالة المحزنة تسود جميع انحاء البلاد وبين جميع طبقات الطلاب والأساتذة

وليس لنا مستقبل باهر الا اذا بدلنا هذا المنهج العقيم فى الدرس والتدريس تبديلا أساسيا ولا بدلنا من إدخال المواد الروحية والدينية فى المنهج الدراسى. لأن قلوب الناس لا تتثقف ولا تتهذب الا بها ولا يثقفها الا الارشادات الدينية المنزلة من السماء. ولا يقدر احد ان يطهرها من الأدران والاوساخ إلا بالتبشير والانذار من خالق السماوات والأرض جل وعلا.

فعلى التلاميذ النصرانيين ان يتلقوا من المعاهد العلمية دروسا اخلاقية من كتبهم المقدسة. وعلى المسلمين أن يدرسوا من القرآن الكريم والسنة الشريفة علوما تهذب اخلاقهم وعاداتهم وعلى ابناء الهنادك ان يقرأوا صحفهم المقدسة.

هذا هو الدواء الوحيد لعلاج أمراض العناد والتمرد وسوء الاخلاق. فلذلك ارجو من الآباء والسادات الكرام أن يجتهدوا لتحقيق هذا الغرض المقدس.

الاسلام فى كـــيرالا

K. T. Ibrahimkutty I M. A.

الاسلام دين الانسانية والطبيعة وفطرة الله التى فطر الناس عليها. أودع الله فى الانسان روحا صالحة لقبول التكليف والشريعة الاسلامية. بخلاف سائر الحيوانات، ولذلك انتشر هذا الدين فى شتى البقاع بسرعة مدهشة أينما دخل الاسلام اعتنقه جميع الطبقات من الشعوب.

وصل الاسلام عبر أمواج البحر العربى الى كيرالا فى زمن النبى صلعم من طريق التجار العرب انتشر فى شواطئ البحر أولا ثم فى القرى والبقاع الداخلية. لقى الاسلام قبولا حارّا عند الناس الذين كانوا يعطشون للمساواة والحرية جذب قلوبهم الى هذا الدّين قوله تعالى «يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم»

وكان الناس متفرقين طبقات حسب الالوان، والأموال والاشغال وكثر فيهم غمط الاسافل من الناس واحتقارهم لا لذنب منهم بل لكون جلودهم سوداء. ونشأ بين الهندوكين طوائف، ومراتب عليا وسفلى فصادفت قلوبهم المضطربة دعاية الاسلام «كلكم من آدم وآدم من تراب لا فضل لعربىّ على عجمىّ إلا بالتقوى» واعتنقوا الاسلام واغتنموا تلك الفرصة الذّهبية.

وبين كيرالا والبلاد العربية علاقات وثيقة تجارية مند زمن طويل يقولون إن سليمان عليه السلام كان له صلة بكيرالا. وكان العرب يستوردون من كيرالا

«العاج» وسائر الامتعة. وكان قريش اشتروا «الساج» لبناء الكعبة من كاليكوت، امتدت هذه العلاقات الى القرن السابع الميلادي. تجارة كيرالا كان في أيدي العرب اذ ذاك.

القرن السابع قرن الاسلام ظهر فيه الاسلام وانتشر ودخل الناس في دين الله افواجا وانتقل فيه دعاة الاسلام الى انحاء العالم في مقدمتهم التجار من الصحابة. وكان المهاجرون مشغولين بالتجارة قبل الاسلام وبعدها والأنصار بالزراعة والأعمال اليدوية. وكانوا متمسكين بثقافة ممتازة أي الثقافة الاسلامية في المتاجر والمزارع، وسائر الاماكن لا يتركون دين الله أينما حلّوا ونزلوا.

أعجب أهل كيرالا بحسن سيرتهم واخلاقهم النبيلة عندما قدموا هنا ودعوا الناس الى الاسلام. فحينئذ كان السلطان المشهور «تشيرمان برمال» (Cheraman Perumale) حاكما على اكثر نواحي كيرالا القديمة. وكان عاشقا بالاسلام ذهب الى مكة. وقسم البلاد لورثته وأسلم. وادرك النبي صلعم وأقام هناك باسم تاج الدين وتزوج.

وفي السنة العاشرة من الهجرة (٦٣٢) رجع الى كيرالا مع اهله وأصدقائه. ومات في الطريق بمدينة شهر بقرب عدن. إنا لله..... فدهش الوفد وتأسفوا ولم يرجعوا الى «كيرالا» وأقاموا هناك. ثم في خلافة عمر رضي الله عنه في شهر رجب من السنة الحادية والعشرين من الهجرة (سنة ٣-٦٤٢ م) قام مالك بن دينار وأصحابه بهذه المهمة فجاؤوا الى كنغلور (Crankanore) دفعوا الى حاكم تلك البلدة رسالة ملكهم القديم «تشيرمان برمال» تلقوا من سكان هذه البلاد ترحيبا حارا. اسكنوهم بجوار المدينة وقضوا حوائجهم لكن مالك بن دينار وأصحابه لم يمكثوا هناك بل سافروا الى سائر الأماكن وبنوا ثلاث عشر مسجدا في انحاء شتى. وكذلك ظهر الاسلام في ديار كيرالا منذ زمن النبي صلعم وبقي فيها حتى الآن. فالآن قد اضمحل نفوذه بين الناس بعض الاضمحلال لكن كيانه الاول باق على أصله.

كان المسلمون ذوي نفوذ وقوة في عهد سلطان كالكوت المشهور «سأموتر» (Zamorin) وتاريخ أسرة «مركار» مشهور. وكان كالكوت مركزا للتجارة وكانت حينئذ في ايدي المسلمين حتى جاء البرتغاليون. وتقدموا في ميدان التجارة وتخلف المسلمون.

واندرست سلطنة المسلمين بسبب اعتداء الاجانب.

ثم لما جاء «حيدر وتيبو» الى كيرالا، انتصر المسلمون. وبعد «تيبو» عادت الامور الى ماكان عليه قبل. لكن بقي الاسلام في قلوب الآلاف من الافراد.

ولما جاء ابن «حجر الهيتمي» من حضر موت الى فنّان المشهورة بمكة الصغيرة وألقى الدروس في مسجد هناك انتشرت الدروس في المساجد وعمت ولعبت هذه الدروس في الدعوة الاسلامية دورا كبيرا. وصنف الكتب في شتى الفنون بالعربية وسائر اللغات. ونشأ العلماء الكبار مثل زين الدين المخدوم رحمه الله.

وكذلك انتشر الاسلام في كيرالا بغير قوة ولا اكراه كما قال الله تعالى «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ» ودخل الناس في دين الله افواجا. وأذن الهنود ان تحول معابدهم مساجد بطيب نفس وزوجوا المسلمين بناتهم أحبوهم اشد الحب هكذا انتشر الدين الحنيف في ربوع كيرالا وترفرفت راياته في ديارها.

كلية فاروق تودع حبيبها الكريم

لقيتنى وأنا فى الطفولة
عشقتنى وأنا صغيرة
نزلت على أكمة مظلمة
وأعددت لى عليها منزلا جميلا
جدّ جدّك فى تحويلها بستانا زاهرا
شاركت مع اخوانى والمخططين والعمال
زارعا يحرث ويسقى البقعة المجدبة
ألقيت فيها بذور الصلاح بأيديك المباركة
فنبتت تلك البذور ونمت اشجارها
تفتحت أزهارها وفاحت منها العطور
واثمرت فى كل سنبلة مئة حبة
فما زالت تؤتى اكلها كل حين باذن ربها

.....

كنت شابالطيفا يقل لك المثيل
فى تبسمك
وتواضعك
وخدمتك المخلصة
بمعاملة عذبة ومخاطبة حلوة
وكنت عليها قمرا ينير الهدى
ثم صرت شمسا وهاجا ارسلت أشعتها الى الآفاق البعيدة
حتى صرت عميدها
كما كنت قبل عمودها

.....

فواحسرتاة
يزول ذاك الربيع
بتقاعدك عن منصبك الرفيع
لا بد منها لأن ايدى القوانين جبارة
فظة غليظة القلب فتاكة
لا تفرق بين الخير والشر
وترسل حبل الصيد الى البر والبحر

.....

وكنت اتنبه صباحا سامعا صوتا خفيفا
حين تنزل من سيارة سوداء وتمشى الهوينا

K. V. Veeran Moideen. M. A.

باسما نشيطا ودودا راحما
بقلب ممتلئ بالحب دائما
محبتك واسعة تعم الكل
الطلبة والاساتذة، الموظفين والفراشين
المكتبة، المعامل والملاعب
حتى الملفات النائمة
كل يحبونك ويحترمونك
وينظر اليك نظر الشفقة
وكيف اتحمل حزنى
حين تغادونى
كشمس تميل الى الغروب قبل اوانه

.....

تريد أن تخرج من دائرة ضيقة

دائرة الوظيفة الرسمية
المشدودة بسلاسل وأغلال
الى فضاء واسع غير محدود
لا الاستراحة تريد
بل العمل ثم العمل مستقلا
الله يبارك لك فى مستقبلك
ويجعله لك منيرا زاهرا
أتمنى لك ازكى التمنيات
.....
عش راضيا مرتضيا
يبارك الله لك فى مقصدك
ولى طلب فحسب
لا تنسنى!
فان نسيت، انا لا أزال اذكرك
فى مر السنين وكر الدهور
فى السّراء والضراء

وكيف لا
وقد كنت لى اخا كبيرا عطوفا
كما كان الراحل ابو الصباح لى ابا رؤفا
.....
وكنت اتشرف بلقياك كل يوم من وجودى
وكنت افتخر حين زارنى كثير من احبتك
عظام مثلك
فيهم العلماء والخطباء والشعراء
اطلقوا عنان لسانهم حين تمتعوا بجمالى
وتكلموا كثيرا بمحاسنى
أنا عاجز أن اشكرهم بكلامى
لا غرو، قد سحرت عيونهم
ذلك من فضل ربى
يُعز من يشاء ويذل من يشاء
ذى بعض مقالهم عنى
فى اشعار مقفات لا تزال تزهو فى الادب

× × × × × × × × × ×

قرير العيون وكنز الفنون ٭
وبحر العلوم وأم غيور
وكم أرضعت من أديب ضليع ٭
وكم حضنت من فطين خبير
لكانت مخوفا ولوفى ضياء النهار ٭
ومأوى ذئاب نفور
فصارت حبيبا انيسا أليفا ٭
ولوفى الحوالك وقت السحور
وامست مخابئ ذات السموم ٭
قصور الكواعب ذات الخدور

تراهن سربا يردن الدروس ٭
قطيع ظباء يردن الغدير
.....
لكل رياض ربيع وصيف ٭
ربيعك يبقى جميع الدهور
ولكل زهر ذهول لحين ٭
وزهرك يبقى وليس الفتور
لكل صباح مساء ظلوم ٭
وان صباحك ليس يفور [1]

(١) من ديوان موسى الأيرورى. قصيدة فى وصف كلية فاروق وأمها كلية روضة العلوم العربية بفاروق.